

الفصل الرابع

أساليب الإرشاد

Counseling Techniques

الاسلوب غير المباشر : Non - Ojrective Technique

المُرشد غير المباشر يعتقد أن العميل يملك داخل نفسه المصادر أو الامكانيات التي إذا عرفها وأحسن استخدامها فسوف تمكنه من حل مشاكله ، وأنه خلال الإرشاد النفسى يستطيع المُرشد أن يساعد العميل على ازاحة المعوقات الانفعالية التي تحول بينه وبين حل المشكلة، ويعتقد هذا المُرشد أن العميل لديه دافع قوى وميل شديد إلى أن يكون متكيفا للبيئة وللجمتمع الذى يعيش فيه ، وأنه يريد أن يكون مستقلا ، وأنه يستطيع انجاز وتحقيق التغيرات الضرورية داخل نفسه والتي تمكنه من تحقيق حياة سعيدة ، ولهذا فإن العميل يسمح له بل يشجعه على النهوض وتركيز الانتباه على المشكلات التي تعتبر هامة في نظره .

نظرة العميل إلى العلاقة بينه وبين المُرشد غير المباشر :

عندما يبحث العميل أو يطلب مساعدة المُرشد يدرك منذ الوهلة الأولى أن المُرشد يتقبله كما هو ، As he is ، وأنه يعتقد في قدرته على حل مشكلته بطريقة الخاصة ، ويدرك العميل أنه يستطيع أن يتحدث عن أى شيء يريده أو يحتاجه ، وأحيانا يشعر بالغرابة أو بالدهشة وذلك حين يجد نفسه قادرا على الخوض في أشياء وأسرار لا يستطيع الخوض فيها حتى مع أقرب المقربين اليه ، ويدرك العميل أنه يتحدث إلى شخص يحاول

مخلصاً أن يفهمه ويحاول أن يتبع ما يقول وما يشعر ، كما يحاول أن يعينه على فهم نفسه ولكنه لا يحاول أن يقدم نصيحة ولا يقوده إلى اتخاذ قرار معين يعتقد المرشد خيراً له ، ويتعلم العميل أنه يستطيع أن يوقف العلاقة بينه وبين المرشد حتى قبل حل المشكلة التي جاء من أجلها إلى هذا المرشد.

وأحياناً يطلب العميل النصيحة أو يريد لها ويشعر بالضيق لأن المرشد لا يقدمها إليه وقد يشعر العميل في هذه اللحظات باليأس أو بالوحدة وأنه يواجه مشكلته بنفسه في الوقت الذي ظن فيه أنه يعتمد على شخص آخر هو المرشد .

وهناك لحظات قد يبدو فيها العميل عدوانياً ، وقد يحاول توجيه عدوانه إلى المرشد وينبغي في هذه اللحظات التذرع بالصبر والحكمة وعدم مقابلة عدوانه بعدوان آخر أو بالعنف أو التخويف ولكن ينبغي أن يطلب منه في هدوء أن يحاول أن يخبره لماذا هو عدواني ولماذا يجد صعوبة في الكلام بهدوء عما أتى من أجله .

ادراك المرشد غير المباشر للعلاقة بينه وبين العميل :

المرشد غير المباشر يوجه اهتمامه نحو العميل كفرد أكثر من توجيه اهتمامه إلى المشكلات التي جاء من أجلها ولتحقيق هذه الغاية فهو يساعد العميل على أن يتحدث في حرية عن الأشياء التي تؤلمه ، ويحاول أن يكشف الشعور الحقيقي للعميل وذلك عن طريق ما يصدر منه من كلام أو فعل .

فالمرشد غير المباشر يكرس اهتمامه ويركزه على ذلك العميل خلال جلسة الارشاد ويحاول أن يخرج من عالمه إلى عالم العميل وينسى مشاكله هو الشخصية ويعيش مع مشاكل هذا العميل وكأنه بذلك يحاول أن يجعل من

نفسه نفساً ثانية للعميل ويفهم اتجاهاته وقيمه ومدى تأثير ذلك على هذه المشكلات ، ولا يحاول بذلك المرشد غير المباشر أن يؤثر في اختيار العميل ولا أن يقدم له النصائح ولا يحمله على أن يعرف أو يعتنق فكرة معينة أو اتجاهها معيناً ، ويكاد ينحصر عمل المرشد غير المباشر خلال جلسة الارشاد في ترك العميل حراً يعبر عن مشكلاته ، وينفس عن انفعالاته حتى يتحرر من الشحنة الانفعالية ويتخلص من القوى الانفعالية الداخلية التي تعوقه وتمنعه من استخدام ما لديه من امكانيات أو طاقة .

ويحاول المرشد غير المباشر ألا يجعل من نفسه جاسوساً على أسرار العميل فهو يعتقد أنه ليس من حقه أن يغوص في داخل العميل ، ولا أن يتلصص أو يفتش عن ماضيه ليحصل على معلومات قد تعينه على فهم المشكلة ولكنه يعتقد أنه بقدر ما يساعد العميل على الكلام فإنه سوف يكشف عن نفسه بنفسه وباختياره ومن غير طلب أو الحاح ، وسوف يقدم المعلومات التي يرى أنها تتصل بمشكلته وقد يطلب العميل من المرشد الإجابة على بعض الأسئلة التي تتعلق بهذه المشكلة التي جاء من أجلها إلى المرشد والتي قد تفيد في فهم ما يريد أن يعرفه عن العميل ، وخلال جلسة الارشاد يحاول المرشد غير المباشر أن يسجل بأحسن ما يستطيع بعض ما يقول العميل أو بعض ما يفعل وذلك يساعده على مراجعة ملاحظاته واعداد نفسه لجلسات الارشاد التالية .

علاقة المرشد غير المباشر ببقية الإحصائيين والمدرسين بالمدرسة :

يتقبل المرشد غير المباشر الأعضاء الآخرين في المدرسة ويضع نصب عينيه دائماً أنهم يحتلون أهمية خاصة بالنسبة له ولدوره كمرشد نفسى ، وحينما يطلب المدرس مساعدته فإن المرشد غير المباشر يحاول أن يعاونه وأن يفهم شعوره واتجاهاته نحو تلاميذه وشعور تلاميذه واتجاهاتهم نحوه .

وهو يشعر بالسعادة حين يساعد المدرسين في تنظيم اجتماعات دراسة الحالة Case Conference التي قد يتطلبها بعضهم .

الأسلوب المباشر : Directive Techniaue

يبدو المرشد المباشر مهتماً بمساعدة العميل على حل المشكلات التي تواجهه وهو يهتم أيضاً بمساعدته على تحقيق تكيف أفضل ، ويعتقد أن استمرار المشكلات من غير حل يعد من أهم أسباب السلوك غير المتكيف للعميل ، ويعتقد أن حل المشكلات الحالية سوف يساعد على التكيف بالتدريج ، ويعتقد أيضاً أن الرضا النفسي والثقة بها سوف تعينه في المستقبل على مواجهة المشكلات البسيطة مع قدر أكبر من النجاح ، ويعطى المرشد المباشر اهتماماً ووزناً أكبر لدوره هو في حل المشكلات ويؤكد أهمية التشخيص والكشف عن الماضي ، ويشك في قدرة العميل على حل المشكلة ، وفي أنه يملك في داخل نفسه الامكانيات الكفيلة بحل المشكلات التي تواجهه ، ويعتقد أنه يمكنه أن يقدم النصيحة ويعتقد أنه ليس كل الذين يعانون من مشكلات يطلبون العلاج أو المساعدة .

إدراك العميل العلاقة بينه وبين المرشد المباشر :

بعد التعرف الذي يتم في المقابلة الأولى يبدأ المرشد والعميل في مناقشة عدة موضوعات وأحياناً قد لا يكون بينها المشكلة المراد الوصول إليها وإلى حلها ، وقد ينسأل العميل لماذا يطلب منه المرشد المباشر أن يملأ بعض الاستمارات الخاصة وأن يدلي بمعلومات شخصية تتصل بماضيه وأن يأخذ بعض الاختبارات ويحاول الإجابة عليها ، وطريقة المرشد نظر العميل تشبه إلى حد كبير طريقة صاحب العمل مع العامل الجديد حيث يحاول أن يجمع عنه الكثير من البيانات ، كما أن هذه الطريقة تذكر العميل بزيارة الطبيب .

وبعد فترة يدرك العميل أنه يستطيع أن يتحدث عما يريد أن يتحدث عنه أو يختاره ليكون موضوعاً للحديث ، كما يدرك أن المرشد المباشر يسهل عليه الأمر ليستطيع التحدث عن ذاته ومشكلاته ، ولكن هناك لحظات يشعر فيها العميل بالضيق ويشك في جدوى هذه الأسئلة التي توجه إليه من المرشد ، ولكنه يستمر في الحديث عن نفسه وعن ماضيه وحاضره وعن خطئه التي تتعلق بالمستقبل ، وكلما ازداد فهمه للمرشد المباشر كلما ازداد إيمانه به وكلما ازدادت ثقته بكفاءته وقدراته الفنية ، وعندما يكتسب العميل الثقة في المرشد وفي قدرته وكفاءته فإنه سوف لا يتردد عن تزويده بالمعلومات والأخبار والإجابات التي يطلبها وأحياناً يحتاج العميل إلى اتخاذ بعض القرارات ويشترك مع المرشد المباشر في تقرير إنهاء الجلسات الإرشادية حينما يدرك الطرفان معاً أنهما قد توصلا إلى حل المشكلة .

إدراك المرشد المباشر للعلاقة بينه وبين العميل :

قبل أن تبدأ الجلسة الإرشادية الأولى يدرس المرشد المباشر قصة العميل ومشكلته التي حول إليه من أجلها والصعوبات التي تواجهه ، كما أنه قبل كل مقابلة يراجع المذكرات والملاحظات الخاصة بالعمل وذلك في محاولة للوصول إلى حلول للمشكلات ، ويحاول المرشد المباشر أن يوضح للعميل الصلة بين ما يعانيه من مشكلات وبين المشكلات الأخرى التي قد يكشفها المرشد .

ويلاحظ أن المرشد المباشر وإن كان يعتقد أن القرار النهائي يجب أن يكون للعميل ويعتقد أنه من المناسب أن يساعده في الحصول على المعلومات والحقائق وكل ما يحتاج إليه من أخبار تساعده على التعرف على الحلول المختلفة للمشاكل كما أنه وإن كان يؤمن بأنه من المناسب أن

يساعده في الحصول على المعلومات والحقائق وكل ما يحتاج اليه من أخبار تساعده على التعرف على الحلول المختلفة للمشاكل ، كما أنه وإن كان يؤمن بأنه من المناسب أن يقدم النصيحة التي يراها ملائمة وتناسب مع التشخيص الذي قام به ، إلا أنه يؤمن أيضاً بأن من حقه أن يسأل العميل أن يعيد النظر فيما توصل اليه من قرار وأن يعيد تقويم الموقف من جديد ، ونظراً لأن المرشد المباشر يحتاج إلى صورة كاملة بقدر الإمكان عن الموقف أو عن المشكلة فإنه ينبغي أن يسجل الجلسة الإرشادية أو أن يحفظ المذكرات أو يدون ملاحظات وافية ، ويفضل البعض تدوين هذه المذكرات أو الملاحظات عقب الجلسة .

وبسبب أن المرشد المباشر يأخذ على عاتقه مسؤولية تشخيص الحالة فإنه ينبغي عليه أن ينمي علاقة مودة وثقة وألفة بينه وبين العميل بدرجة تسمح للآخر أن يسرد قصة حياته وأن يظهر مشاعره نحو نفسه ونحو الأشياء والأشخاص الآخرين وخاصة هؤلاء الذين يمثلون مكانة خاصة أو أهمية معينة في حياته .

ويحاول المرشد المباشر أيضاً أن يخفف التوترات الانفعالية خلال الجلسة العلاجية وذلك كي يستطيع العميل أن يهاجم المشكلات بالعقل والمنطق .

علاقة المرشد المباشر بالمدرسين والاختصاصيين بالمدرسة :

يعتقد المرشد المباشر أنه يتحمل مسؤولية معينة تجاه المدرسين أكبر من تلك التي يتقلدها المرشد غير المباشر وذلك حين يحاول تطوير برنامج الخدمات الإرشادية بالمدرسة ، فالمرشد المباشر لا ينتظر المدرس حتى يسأله المساعدة ولكنه يأخذ المبادرة في مساعدة المدرسين في بناء وتطوير برنامج تقويمي بالمدرسة وفي تنظيم السجلات التقييمية للتلاميذ ، وهو يوجه

المدرسين إلى كيفية إعداد هذه السجلات التراكمية ويرشدهم إلى أمثل الطرق التي تزيد من فهمهم للتلاميذ والتي تحسن من وسائلهم في التعاون معهم .

وعندما يكتشف المرشد المباشر أن تلميذا يحتاج إلى الإرشاد من بين تلاميذ المدرسة . ولكنه لا يطلبه فإنه يستل ملاحظاته ويناقشها مع المدرسين ويطلب منهم دراسة هذه الحالة .

الاسلوب الاختيارى فى الارشاد

Eclectic Technio Que

الاسلوب الاختيارى فى الارشاد يعتمد على الأسلوبين السابقين المباشر وغير المباشر، فالمرشد يحاول أن يختار من الأسلوبين تبعاً لما يقتضيه الموقف أو لما تقتضيه المشكلة، وذلك على الرغم من أن لكل من الأسلوبين نظرة وفلسفة تختلف عن الآخر، ولذا فإن هناك معارضة قوية لهذا الأسلوب، وتعتمد هذه المعارضة على أنه بينما يمكن اختيار أحد الأسلوبين السابقين فإن المرشد لا يستطيع أن يلائم أو يعدل أو يحوّل فى أى منهما ليكون أسلوباً جديداً يلائم تلميذاً خاصاً أو مشكلة خاصة وذلك لأن ما يعتقد المرشد المباشر أو غير المباشر وما يسيطر عليه من قيم واتجاهات معينة تحدد نوع الأسلوب الذى ينبغى أن يسير عليه .

فالمرشد الذى يختار أو يعتقد أنه يمكنه أن يختار الأسلوب الملائم على أساس حاجات العميل ومشكلاته عليه أن يقرر منذ البداية ما إذا كان سيسلك الأسلوب غير المباشر أو الأسلوب المباشر، وهذا المرشد المختار، يعتقد أنه من الملائم أن يقوم بالتعرف على الحالة، وإذا كان الأمر يقتضى الانتقال من أسلوب إلى آخر فإنه ينبغى عليه أن يعاون العميل على فهم الدور الجديد أو الأسلوب الجديد، وعلى أن يعرف السبب فى الانتقال

من أسلوب إلى آخر ، أما المرشد الذى يعتقد أنه لا يستطيع أن يغير الأسلوب الذى اتبعه مع العميل منذ البداية فيعتقد أن الفلسفة السائدة لدى المرشد هى التى تحدد حقيقة شعوره نحو الحالات وتحدد الأسلوب الذى يتبعه .

ويرى نقاد الأسلوب الاختيارى الإرشادى أن تغير الأسلوب والانتقال من فلسفة إلى أخرى قد يسبب التشوش والاضطراب للعميل ، وقد يصطدم بانطباعاته الإيجابية عن الإرشاد .

وينبغى أن يتمسك المرشدون باتجاهاتهم وسلوكهم الإرشادى وفلسفتهم التى يؤمنون بها وذلك ضرورى للمرشد المختار بصفة خاصة لأن الكثيرين قد يظنون أنه يغير دوره وأسلوبه وفلسفته بصفة مستمرة .

إدراك العميل للعلاقة بينه وبين المرشد المختار :

حيث إن أسلوب الاختيار الإرشادى يتغير فإن إدراك العملاء للعلاقة الإرشادية يتغير أيضا باستمرار ولكن هذا التغير ليس ناتجا فقط عن تغير الأساليب التى ينبعها المرشد ، ولكن بسبب اختلاف الفلسفة أو النظرية التى ينبغى عليها كل أسلوب .

فهو مع المرشد المختار الذى يفضل اتباع طريقة أو أسلوب الإرشاد المباشر ويبدو أنه يتقبل الاتجاهات الأساسية لهذا الأسلوب سوف يجرب أحيانا الرضا النفسى وأحيانا الغضب وعدم الرضى ، ونفس الشيء يمكن أن يقال بالنسبة للمرشد المختار الذى يفضل ويتقبل اتجاهات وفلسفة الارشاد غير المباشر .

وحيثما ينتقل المرشد المختار من الأسلوب غير المباشر إلى الأسلوب المباشر فقد يتساءل العميل فى نفسه عن سبب الانتقال من دور الإنسان

المتفاهم المتعاطف إلى دور أكثر إيجابية ونزوع أكثر للمسؤولية ، فإذا كان العميل من النوع الذى ينزع إلى الاستقلال والاعتماد على النفس فإنه قد يرفض الأسلوب الجديد ، وقد يرفض معه المرشد نفسه كذلك . ويمكن أن يتقبل العميل الانتقال إذا حدث فى الفترات الأولى من بداية العلاقة الإرشادية .

وقد يتقبل العميل الانتقال من الأسلوب المباشر إلى غير المباشر -- أما الانتقال من غير المباشر إلى المباشر فقد يكون أكثر صعوبة حيث يظن العميل أن المرشد قد بدأ يعامله كمعاملة الناس الآخرين له وأنه لا يختلف عن هؤلاء الناس الذين يسيبون له المشاكل ويريد هو أن يهرب منهم .

وبصفة عامة فإن تغيير الأسلوب يشوش العميل لأنه لا يستطيع فهم المرشد ولا يعرف ماذا يتوقع منه وأحياناً يحاول المرشد المختار أن يدعو الحالة إلى زيارة مكتبه ، وعندما يزوره التلميذ يتعلم كيف يستطيع المرشد مساعدته ويعلم أن له الحرية بعد ذلك لتقرير ما إذا كان يود أو يرغب فى أن يحصل على هذه المساعدة ولا يشعر العميل بأى ضغط عليه ليقبل المساعدة التى يمكن أن يقدمها المرشد .

وبينما يأخذ المرشد المختار دوراً إيجابياً فى عملية الإرشاد مثل المرشد المباشر فإنه يساعد العميل على الكلام فى حرية عن ذاته وعن مشاعره ولا يكتفى بإخبار العميل أين يجد المعلومات التى تساعد على حل مشكلاته أو تجيب على أسئلته ، ولكنه يعد العميل إعداداً نفسياً للاستفادة من التجارب التى سوف يمر بها للحصول على هذه المعلومات ، وإذا كانت المعلومات التى يريد العميل الحصول عليها تتوقف على أخذه بعض الاختبارات فإن المرشد المختار يتيح له الحرية فى اختيار هذه الاختبارات

ليشعر أنه مسئول عن قراراته ، وأنه يجب أن يتعلم اتخاذ هذه القرارات الخاصة به بنفسه ، وأخيراً فهو يملك أن يقرر وقف الجلسات الإرشادية حينما يشعر أنه يستطيع الاعتماد على نفسه .

إدراك المرشد المختار ، للعلاقة الإرشادية :

يستطيع المرشد المختار أن يلجأ إلى التشخيص كالمُرشد المباشر وأن يستعمل أسلوب الاستجابة إلى الانفعالات وانعكاس المشاعر كالمُرشد غير المباشر — وبينما يعتبر التشخيص الحجر الأساسى للإرشاد الاختيارى فإن المرشد المتبع لهذا الأسلوب لا يلجأ إلى التفتيش عن الماضى كالمُرشد المباشر ، ولكنه يعتقد أنه يستطيع الحصول على المعلومات اللازمة عن طريق الحديث عن المشكلة خلال الجلسات الإرشادية .

والمرشد المباشر لا يحاول فرض تشخيصه على تفكير العمل ولكنه يستخدم التشخيص لكي يفهم هذا العميل ولكي يشاركه الشعور بالمشكلة وليعاونيه فى الإجابة على أسئلته وحل مشكلته بنفسه ، فالعميل يقود الجلسة أى أن له الدور الإيجابى ولكن المرشد يحاول من وقت لآخر أن يتأكد من أنه يتبع العميل ويفهم ما يقول أو ما يريد أن يعبر عنه من مشاعر وانفعالات ويحاول أن يتأكد من أنه يرى الأشياء والمشكلات كما يراها العميل ، ويعكس المرشد المختار مشاعر العميل أمامه لا ليدعه يعيد النظر فيها ويقومها مرة ثانية كما يفعل المرشد غير المباشر ولكن بقصد التأكد من تتبعه للعميل ، وللتأكد من سلامة وسيلة الاتصال بينه وبين العميل ، ويعتقد المرشد المختار أنه إذا كانت كلمات العميل ذات معنى كامل فإن ذلك دليل على أنه قد تحسن فهمه لنفسه .

علاقة المرشد المختار بهيئة التدريس :

يهم بتحسين الأساليب التى يتبعها المدرسون كما يفعل المرشد المباشر ،

ولكنه يختلف عنه في أنه ينتظر حتى يطلب المدرس المساعدة في إعداد برنامج التدريب أثناء الخدمة مثلاً in service Training وهو يميل إلى الاستعانة بالمدرسين في دراسة للتلاميذ . والمرشد المختار عند بداية عمله في المدرسة لا يبدو إيجابياً مثل المرشد المباشر ، ولا سلبياً كالمرشد غير المباشر ، ويحتاج كما يحتاج زميله إلى توضيح دوره وتحديد وشرحه لهيئة التدريس ، وبينما يتحاشى المرشد المختار دعوة التلاميذ إلى مكتبه لعقد جلسة إرشادية كما يفعل المرشد المباشر فقد يلجأ إلى هذه الوسيلة كلاجأ أخير . وإذا اكتشف أن تلميذاً يحتاج إلى الإرشاد فإنه قد يضع اسمه في القائمة ويطلب من المدرسين معاونته التلميذ ودراسة حالته في جلسة خاصة بدراسة الحالة ، فإذا أثبتت الدراسة ملاحظات المرشد فإنه يرشدهم إلى الجهة التي ينبغي أن يحول إليها التلميذ . McGowan, and schmidt, 1962

المدرس المرشد :

يقوم جميع المدرسين تقريباً ببعض المساعدات الإرشادية التي يحتاجها بعض التلاميذ . وهناك من يعارض عمل المدرس كمرشد مع بعض التلاميذ اللهم إلا إذا كان جميع المدرسين سيعملون كمرشدين ، والإرشاد الممكن أن يقوم به المدرسون عبارة عن سلسلة من الجلسات أو الاتصالات المباشرة مع أفراد من التلاميذ بقصد تقديم المساعدة لهم ليتكيفوا بصورة أفضل وأكثر كفاءة على المستويين النفسي والاجتماعي ، وليس هناك اهتمام كبير بنوع الأسلوب الذي ينبغي أن يتبعه المدرسون ولكن الاهتمام بنوع العلاقة الإرشادية بينهم وبين التلاميذ ، ويلاحظ أن علاقة المدرس بتلاميذه داخل الفصل قد تساعد أو تؤدي إلى تكوين علاقة إرشادية جيدة ، وكل مدرس يحاول غالباً أن تكون له مع بعض تلاميذه إن لم يكن مع جميعهم علاقات إيجابية مرغوبة مبنية على الصلة الأكاديمية ، هذه العلاقة المبدئية مركزة غالباً حول بعض مظاهر المنهج

الأكاديمي ، وإدراك التلميذ للمدرس سوف يلعب دوراً هاماً في تحديد نوع أي علاقة مستقبلية بينه وبين هذا المدرس .

والإرشاد النفسي عند الكثيرين ينبغي أن يكون مقيداً بمكان وجلسات رسمية ولكن من المعروف أيضاً أن التلميذ الذي يعاني من مشكلة ويريد أن يتحدث عنها يمكن إرشاده بكفاءة وبفاعلية أكثر حينما يطلب المساعدة سواء داخل الفصل أو في الفناء أو في الملعب ، ولكل مدرس أن يحدد لنفسه ما إذا كان يمكنه أن يعقد الجلسات الإرشادية أو المقابلات التوجيهية مع الطلاب أو ما إذا كان من الأفضل أن يحدد وقتاً خاصاً لهذه المقابلات ، وعلى كل فإن عمل المدرس كمرشد لا يلغى ضرورة وجود المرشد بالمدرسة فوجود المرشد ضروري حتى للمدرسين أنفسهم حيث يعمل معهم كمشترار فني أو موجه ، كما أنه ضروري ليعمل مع التلاميذ الذين لا يستطيعون تكوين علاقة إرشادية مع المدرسين وكذلك ليعالج الحالات التي ليست في مقدور المدرس أو في طاقته أن يباشر إرشادها .

الأسس النفسية للعلاقة الإرشادية

تعتبر العلاقة الإرشادية أساس عملية الإرشاد ، والمحور الذي بدونه لا يمكن أن يسمى ما يدور بين المرشد والعميل إرشاداً نفسياً ، ويعتبر كارل روجز أن الإرشاد النفسي لا يخرج عن كونه مجرد علاقة علاجية تبنى على أسس نفسية معينة ، ومن أهم هذه الأسس مايلي : —

١ — الصلة أو الألفة المبنية على الاحترام والثقة المتبادلة بين المرشد والعميل .

٢ — التقبل الإيجابي غير المشروط للعميل

nn conditioned Positive regard

وذلك يقتضى تقبل العميل على ما هو عليه as he is دون التأثير بأحكام سابقة أو آراء منقولة ودون نقد أو لوم أو عتاب على ما يقول أو يفعل ودون مدح أو استحسان أو تشجيع أو تعزيز أو مكافأة .

٣ - وجود الاتجاه الايجابى نحو مساعدة الآخرين كسمة من سمات المرشد . وذلك يعنى أن تكون لديه الرغبة المخلصة والاتجاه الاصيل نحو المساعدة بدرجة تجعله يشعر بالسعادة فى البذل من نفسه وجهده ووقته فى سبيل الآخرين وأن يكون قادراً على نقل هذا الاتجاه إلى العميل حتى يحس به ويدركه ، وهناك طرق عدة يستطيع بها تحقيق ذلك ومنها : -
(ا) الاسراع بتحديد موعد للعميل وتنظيم الجلسات .

(ب) الاقبال الكامل على العميل وبجميع حواسه ليوحي إليه أنه متابع لما يدور فى نفسه وفكره .

(ج) توجيه بعض الأسئلة العاكسة والتي توحى إلى العميل بأن المرشد حريص على فهم ما يقول وعلى إدراك ما يحول بنفسه .

فاذا عجز المرشد عن تكوين العلاقة الارشادية وأحس أن العميل يشعر بالتردد والضيق نخبير له أن يحيله إلى ألوان أخرى من الخدمات النفسية أو الاجتماعية بدلا من الاستمرار فى علاقة غير مثمرة .

٤ - التعاطف الوجدانى (Empathy) بمعنى أن يشعر العميل بأن المرشد يشاركه الاحساس بالمشكلة وأنه متفهم لظروفه وجميع الملابسات التى تحيط به لدرجة يبدو معها المرشد كما لو كان هو صاحب المشكلة أو كأنه يرى الأشياء والظروف من خلال عيني العميل .

٥ - القدرة على استماع وملاحظة الانفعالات بمعنى أن يكون انتباهه كاملا لكل ما يصدر عن العميل من قول أو فعل أو انفعال حتى يستطيع أن يدرك الاحساسات وأن يفهم مالا تستطيع أن تعبر عنه الكلمات ،

وفي هذا الصدد ينبغي أن يحذر المرشد الاسترسال في الحديث ، بل يترك الميدان للعميل ويتدخل بقدر الضرورة وليسهل على العميل عملية الافضاء والتفريغ للشحنة الانفعالية التي تعتمل في داخله (Gather sis) .

٦- الثقة الكاملة في المرشد والتي يشعر معها العميل بالأمان على نفسه وعلى أسراره ويشعر معها بالطمأنينة التي تؤدي إلى الاسترخاء الجسمي والنفسي وإلى التغلب على الحيل النفسية الدفاعية التي تعوق العميل عن الكشف عن أسراره وتجعله يتردد في الافضاء والاسترسال والانطلاق والتعبير المتحرر من كل قيد .

هذه الثقة تعتبر مقياساً لنجاح العلاقة الارشادية وتحقيقها ، تلك العلاقة التي تجعل العميل يسترسل في الافضاء والتفريغ وكأنه يتحدث إلى نفسه أو يفكر بصوت عال دون أن يشعر أن أحداً بجانبه .

ولا شك أن العميل يحتاج إلى بعض الوقت حتى يصل إلى هذا المستوى من الثقة الكاملة التي تعتبر محور العملية الارشادية وذلك لأنه يحتاج إلى أن يطمئن على أن ما فيه من عيوب أو مافى نفسه أو سلوكه من ضعف لن يفشى ولن يذاع ولن يمسك عليه أو يستغل ضده تحت أى ظرف من الظروف ، وتدل الثقة الكاملة بالمرشد على أن العميل يؤمن بكفاءة ذلك المرشد وخبرته ويؤمن بالارشاد النفسي وأنه طريق للعلاج ، وينبغي أن يلاحظ أنه ليس هناك أسلوب معين أو طريق واحد لاكتساب ثقة العميل ، ولكنها تتحقق نتيجة السلوك العام والخصائص والسمات التي يتميز بها المرشد والتي تبدو من خلال تصرفه مع العميل .

٧- تتميز العلاقة الارشادية بالخصائص التالية :

(١) هي علاقة محددة وهذه الحدود والتزامها هو الذي يميزها عن غيرها ويساعد على نموها ، وهذه الحدود تتمثل في الزمان والمكان المعين بحيث لا يسمح للعميل أن يتصرف في وقت المرشد أو أن يذهب إليه

في غير الوقت المحدد له ، ولا في غير المكان المخصص للجلسات الارشادية .

(ب) الخدمات التي يستطيع المرشد تقديمها خلال الجلسات الارشادية محدودة فلا يصح مثلا أن يتدخل المرشد بين العميل وبين صاحب العمل ، فإذا تم ذلك فليس بوصفه مرشدا ولكن بوصفه صديقا مثلا .

وقد يستطيع المرشد أن يقدم تقريرا إلى المؤسسة أو المدرسة التي يوجد بها العميل مشتملا على بعض الملاحظات أو التوصيات التي ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار عند التعامل مع هذا العميل ، وقد يقترح تغيير البيئة أو العمل أو غير ذلك مما يقتضيه العلاج .

(ح) لا ينبغي أن يبدى المرشد رأيه في الحياة والناس ولا أن يتحدث عن قيمه أو اتجاهاته الشخصية أمام العميل أثناء الجلسات الارشادية وكما يفعل مع أصدقائه وذلك لأن العلاقة بينه وبين العميل ليست علاقة صداقة .

(د) لا ينبغي أن يحنو على العميل كما يحنو الأب أو كما تحنو الأم على ابنها وذلك لأن العلاقة بينه وبين العميل تختلف عن العلاقة الأبوية وكذلك لا ينبغي أن يسمح بأن تتحول العلاقة بينه وبين العميل إلى علاقة عاطفية ، وهذا يعني أنه لا ينبغي أن يسمح للعميل بأن يقوم بعملية تحويل Transference كما يحدث في التحليل النفسي أحيانا ، إذ يحاول بعض العملاء أن يضعوا المرشد في أدوار خاصة يفتقرون إليها في حياتهم ، ويعتبر خلو حياتهم من هذه الأدوار جزءا من مشكلاتهم ، فإذا نجحوا في وضع المرشد في هذه الأدوار فقد يحقق لهم ذلك شيئا من الاشباع أو التعويض عن الحرمان ولكن ذلك لا يؤدي إلى تحقيق هدف الارشاد النفسي وهو الوصول بالعمل إلى الاستقلال ، وذلك عن طريق تبصيره دائما بالواقع وبطبيعة دور المرشد وعمله .

ولعل الهدف من تقييد العلاقة الإرشادية بالقيود المشار إليها هو
إفهام العميل في جميع الأوقات أن المسؤولية مسؤليته ، وأن المشكلة
مشكلته وأنه لا يصح الاعتماد على شخص آخر ليقرر بدلا عنه أو ليتحمل
بدلا منه نتائج سلوكه .

في مثل هذه العلاقة الإرشادية تتم الجلسات الإرشادية وتحقق
فاعلية الإرشاد . (Rogers, C. R. 1961)